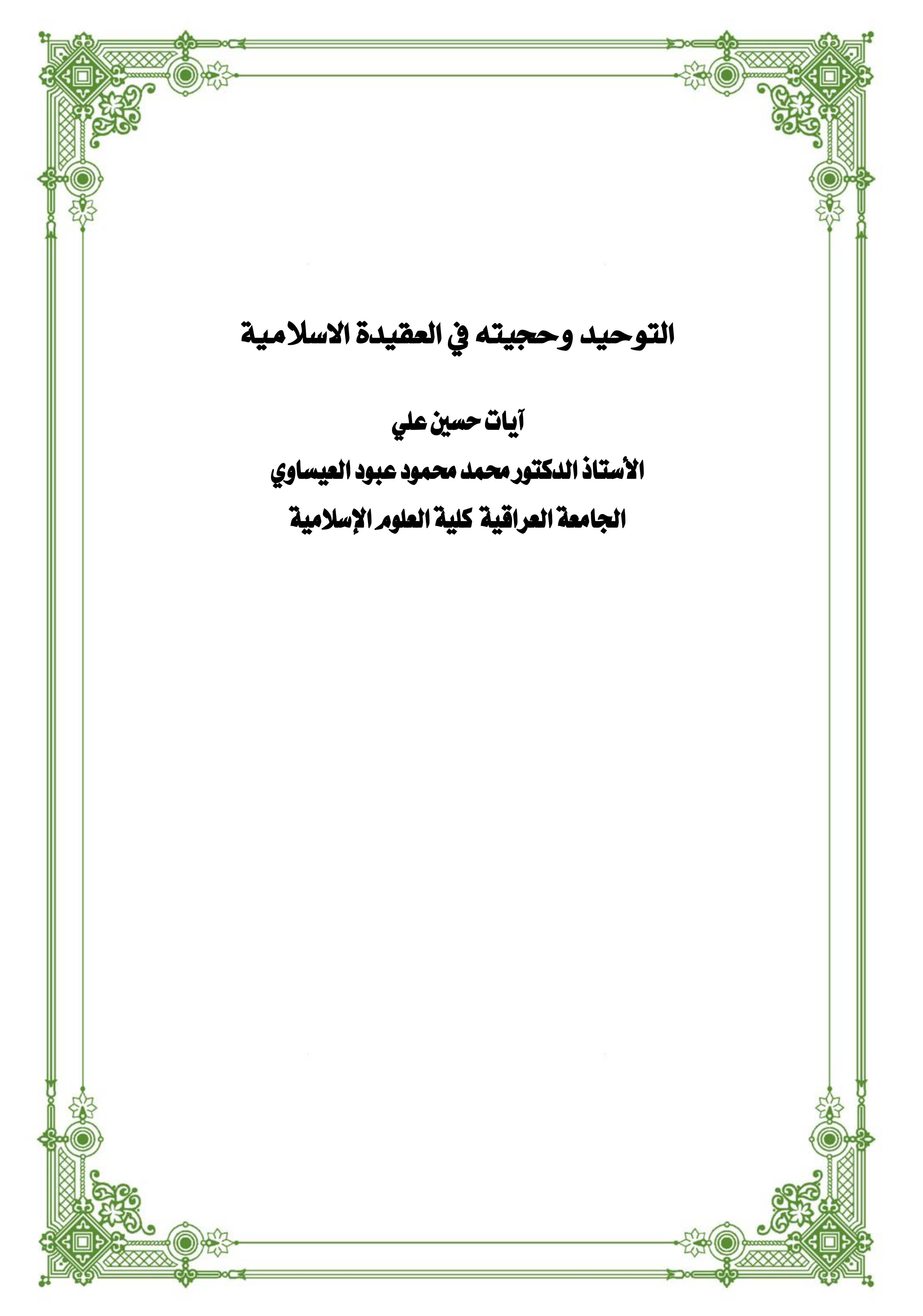


التوحيد وحجيته في العقيدة الاسلامية

آيات حسين علي

الأستاذ الدكتور محمد محمود عبود العيساوي

الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

التوحيد جانب أساسي لبناء الفكر والقيم والسلوك الفردي وتنظيم منظومة المجتمعات كونه يرسخ المباديء الأساسية لجعل المجتمعات متماسكة ومترابطة لقوله (ﷻ): ((وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ))(١) ، فالتمسك بتوحيد الربوبية يمثل الجانب الأساسي لتحقيق التوافق بين أفراد المجتمع وتحقيق تماسكه ، لأن التوحيد يوفر الأمن الفكري والتوازن السلوكي إضافة الى توفير الطمأنينة ، ومن خلال هذا الفصل سوف أتناول اقسام عقيدة التوحيد ومقومات شخصية الفرد ومقومات المجتمع وعلاقة العقيدة الإسلامية ومن بينها توحيد الربوبية بهما

المطلب الأول : معنى توحيد الربوبية لغة واصطلاحاً :

إن مصطلح (توحيد الربوبية) من المصطلحات المركبة لذا يجب تعريف كل لفظ على حدة لغوياً وعلى النحو الآتي:

أولاً : تعريف التوحيد لغة وإصطلاحاً :

لفظة التوحيد في اللغة مأخوذة من الفعل وحد: الواحد: أول عدد الحساب وقد ثُني, أسند ابن الأعرابي:

فلما ألتقينا واحدين علوته بدي الكف, إني للكماة حروب(٢)

وقولنا: وحَّدُه واحَّده كما يقال ثناه وثلثه، ويقال : ورجل أَحَدٌ ووَحَد ووَحِدٌ ووَحُدٌ ووَحيدٌ ومتوحِّد أي منفرِدٌ, والانثى وَحِدةٌ, وقال الأزهري* وكذلك فريد وفَرِدٌ وفَرِدٌ. ورجل وحيدٌ: لا أحدَ معه يؤنِسه, وقد وحَد يوحد وحادة ووحدة ووحداً. وتقول: بقيت وحيداً فريداً حديداً بمعنى واحد(٣).والتوحيد: "الإيمان بالله وحده لا شريك له. والله الواحدُ الأحَدُ: ذو الوحدانية والتوحُّدِ, قال ابن سيده: والله الأوحدُ والمتوحِّدُ وذو الوحدانية, ومن صفاته الواحد الأحد, قال أبو منصور (٤) وغيره: الفرق بينهما أن الأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد, تقول ما جاءني أحد.والواحد إسم بني ليفتتح العدد, تقول جاءني واحد من الناس, ولا تقول جاءني أحد, فالواحد منفرد بالذات في عدم المثل والنظير(٥)والأحد منفرد بالمعنى , وقيل: الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الإنقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يجمع هذين الوصفين الا الله (ﷻ) .وقال إبن الأثير(٦) : في اسماء الله (ﷻ) الواحد, قال: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر(٧), لذا فالتوحيد في اللغة يراد به: تفرد الله (ﷻ) بالوحدانية أي لا يوحد له شريك.

- **معنى التوحيد إصطلاحاً:**

تناول العلماء لفظة التوحيد في الاصطلاح بشكل واسع وسوف أكتفي ببعض التعريفات وعلى النحو الآتي:

- عرفه إبن عثيمن (رحمه الله) بأنه : "إفرادُ اللهِ سُبحانَه بما يختصُّ به من الرُّبوبيَّةِ والألوهيَّةِ والأسماءِ والصِّفاتِ " (٨)
- عرفه الغزالي (رحمه الله) : " كلمة التوحيد نفي ماسوى الله في الإلوهية وعدم غيره في إستحقاق العبودية فالقرآن كله في التوحيد وحقوق أهله وفي شأن ذم الشرك وعقوق أهله وجزائهم ...." (٩) .
- وكذلك يراد به : علم بأمور يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه عنها (١٠) .
- عرفه العلامة السعدي بقوله : "أعلم ان التوحيد المطلق: العلم والإعتراف ينفرد الرب بصفات الكمال والأقرار يتوحده بصفات العظمة والجلال"(١١).

ثانياً: تعريف الربوبية لغةً وإصطلاحاً :

١. **تعريف الربوبية لغة** : أن المتتبع للفظة الربوبية في اللغة يجد انها مأخوذة من الفعل (رَبُّ يربُ رابّ) و (الرَّبُّ): باللام: لا يطلق لغير اللهِ عزَّ وجل, وقد يخفف, والاسم: الربابةُ, بالكسر, الربوبية بالضم, وعلم ربوبي: بالفتح: نسبه الى الرب, على غير قياس , ولا ورَبيك, مخففة, لا أفعلُ, أي: لا وَربّك, أبدِل الباءُ ياءً للتضعيف, ورَب كل شيءٍ: مالكه ومُستحقه, أو صاحبه, أو صاحِبُهُ, ج: أرباب ورُبُوب. والرباني: المسألة, العارف بالله عز وجلّ(١٢).

ثانياً : تعريف الربوبية إصطلاحاً : إن لفظة الرب يراد بها : المصلح للشيء والله جل ثناؤه الرب لأنه مصلح أحوال خلقه والربي: العارف بالرب: وربيت الصبي أرُبُه, وربته أربه. والربيبة: الخاصة وربيت الرجل ابن امرأته(١٣).مما تقدم من التعريف اللغوي والإصطلاحي للربوبية يتبين أن المراد بها : المالك والمصلح فالله (ﷻ) هو المالك والمصلح لأحوال العباد لأنه الخالق والمدبر لهذا الكون.

ثالثاً : تعريف توحيد الربيوبية إصطلاحاً (كمصطلح مركب) :

إن توحيد الربوبية من المصطلحات المركبة ويراد به: "الأقرار الجازم بان الله وحده ربُّ كل شيءٍ ومليكه, وأنه الخالق للعالم, المحيي المميت, الرزاق ذو القوة المتين, لم يكن له شريك في الملك, ولم يكن له ولي من الذل, لا رادَّ لأمره, ولا معقب لحكمه, ولا مضاد له, ولا مماثل, ولا سميي, ولا منازع له في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته"(١٤).ويراد به أيضاً: "هو الإعتقاد إن الله (ﷻ) خالق العباد ورازقهم ومحييهم ومميتهم والإيمان بقضاء الله وقدرهُ وبوحدانيته في ذاته"(١٥).ودليل ذلك قوله (ﷻ) : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾(١٦)مما تقدم تبين أن توحيد الربوبية يراد به: الاعتقاد الجازم بأن الله سبحانه هو الرب المعبود اعتقاداً تصديقياً واجباً وأن يرى الانسان الامور كل مردها الى الله (ﷻ) خلقاً وايجاداً وتدبيراً وفناء وبقاء وحركة وسكون كونه المدبر والخالق لجميع ما موجود وبهذا يتحقق التوحيد لدى الانسان .

المطلب الثاني أدلة توحيد الربوبية

وردت العديد من الأدلة التي تؤكد على توحيد الربوبية والتي دلت على تفرد الله (ﷻ)بالربوبية على جميع خلقه ويمكن الاشارة الى أهم الأدلة:

أولاً: القرآن الكريم

قوله(ﷻ) : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(١٧)وقوله (ﷻ) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾(١٨)وقوله (ﷻ) : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ , فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(١٩) ، ووجه الدلالة هو : تنزيه وتقديس الله (ﷻ) وتبرئته من السوء للحي القيوم ، الذي بيده مقاليد السماوات والأرض وإليه يرجع الأمر كله وله الخلق والأمر ، وإليه ترجع العباد يوم القيامة ، فيجازي كل عامل بعمله وهو العادل المتفضل (٢٠)وقوله (ﷻ) : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾(٢١)وقوله (ﷻ) : ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٢٢)يقول الامام الطبري (رحمه الله) في تفسيره "ذكر ان يوسف صلوات الله عليه قال هذا القول للفتيين اللذين دخلا معه السجن, لأن أحدهما كان مشركاً, فدعاه بهذا القول إلى الإسلام وترك عبادة الآلهة والأوثان (٢٣)وأضاف الطبري: وقوله: ﴿ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ يقول: أعبادة أرباب شتى متفرقين وآلهة لا تنفع ولا تضر, خيرٌ ام عبادة المعبود الواحد الذي لا ثاني له في قدرته وسلطانه, الذي قهر كل شيء قد لله وسخره, فأطاعه طوعاً وكرهاً(٢٤).في الإستهمال القرآني أيضاً حكاية عن فرعون : ﴿ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ (٢٥) ، هنا ادعى فرعون الربوبية وفي آية أخرى يدعي الألوهية: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾ (٢٦)قال الإمام الطبري: "عن مجاهد, في قوله ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ قال : هو قوله ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾ , وقوله: ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ وكان بينهما أربعون سنة"(٢٧) وقوله (ﷻ) ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(٢٨)وقوله (ﷻ) ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾(٢٩)وقوله (ﷻ) ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾(٣٠)الأدلة من السنة النبوية لقد وردت العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي أشارت الى أهمية توحيد الربوبية ومنها:عن معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال: قال النبي (ﷺ) : (يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً, أتدري ما حقهم عليه؟ قال : الله ورسوله أعلم. قال : (ان لا يعذبهم)(٣١).وما ورد عن أنس بن مالك أن رسول الله (ﷺ) خرج, فقام عبد الله بن حذاقة(٣٢) فقال: من أبي؟ فقال: (أبوك حُذاقة) ثم أكثر يقول: (سلوني) فبرك عمر على ركبته فقال: رضينا بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) نبياً(٣٣).وما روي عن العباس بن عبد المُطلب انه سمع رسول الله (ﷺ), يقول: (ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً, وبالاسلام ديناً, وبمحمد رسولاً)(٣٤).أقوال العلماءلقد أكد العلماء وأجمعوا على مسألة التوحيد ولا سيما توحيد الربوبية وعلى النحو الآتي:قال أبن أبي العز الحنفي(رحمهم الله) : (فإن التوحيد يتضمن ثلاثة أنواع: أحدهما الكلام في الصفات, والثاني: توحيد الربوبية, وبيان ان الله وحده خالق كل شيء. والثالث: توحيد الآلوهية , وهو استحقاقه (ﷻ)أن يعبد وحده لا شريك له)(٣٥).وقال ابن أبي العز الحنفي (رحمهم الله) أيضاً : (ثم التوحيد الذي دعت إليه رسل الله ونزلت به كتبه نوعان: "توحيد في الإثبات والمعرفة, وتوحيد في الطلب والقصد")(٣٦).ويرى ابن القيم (رحمه الله) : "التوحيد نوعان: نوع العلم والإعتقاد, ونوع في الإرادة والقصد" ويسمى الأول التوحيد العملي, والثاني التوحيد القصدي الإرادي لتعلق الأول بالأخبار والمعرفة, والثاني بالقصد والارادة وهذا الثاني نوعان: توحيد في الربوبية, وتوحيد في الآلوهية"(٣٧)وقال ابن الأمير الصنعاني(رحمه الله) : " الأصل الثالث أن التوحيد : قسمان: القسم الأول توحيد الربوبية والخالقية والرازقية ونحوها, ومعناها ان الله وحده هو الخالق للعالم وهو الرب لهم والرزاق لهم, وهذا لا ينكره المشركون ولا يجعلون لله فيه شريكاً بل هم مقرون به والقسم الثاني: توحيد العبادة ومعناها إفراد الله وحده بجميع أنواع العبادات الآتي بيانها"(٣٨)ويرى الأشاعرة والماتردية (رحمهم الله) إلى أن حقيقة الوحدانية هي عبارة عن نفي التعدد في الذات

والصفات والأفعال، فهو (سبحانه) واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في صفاته لا شبيه له، وواحد في أفعاله لا شريك له إذ أن صفة الوحدانية لله تنفي عنه الكثرة في ثلاثة أشياء:الذات والصفات والأفعال مع أن مسألة توحيد الربوبية تعتبر أصلاً مقرراً في الأدلة الشرعية التي هي أدلة فطرية، وأدلة عقلية، إذ يرجحون أن توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية واحد، وأنه لا فرق بينهما (٣٩) ، كما ذهب إليه علماء الكلام فالأشاعرة والماتردية يفسرون توحيد الربوبية بأنه مرتبط بوحدانية الله (ﷻ) ولايجوز تقسيم الوحدانية .

الأدلة العقلية

يدل على الربوبية العديد من الأدلة , ولكل منهم شواهد, ولكن الأهم من بينهما:

– الفطرة: وهي دليل علمي مركوز في أصل الخلقة .

– الآيات: وهي دليل نظري– مثبوت في الأنفس والأفاق المذكورة في قوله جل شأنه: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ (٤٠) ولذلك سوف يتم تناول كل دليل على النحو الآتي.

١–الفطرة: هي قاعدة دليل الربوبية, وهي لا تحتاج الى الآيات , لأنها تعرف الربوبية بدون الآيات, ولو لم تكن الربوبية ما عرفت ان الآيات دالة عليها(٤١), وإنما تفيدها الآيات زيادة اليقين ورسوخ العلم ما دامت سليمة من الشك , فإن أُجتليت (أي تغيرت) عن وجهها وأصلها أفادتها الآيات تذكيرها وتقويمها فتردها إلى اصلها, ولذلك لو إن الخلق تركزوا فطرتهم التي فطروا عليها لم يتسلط عليهم شيطان ولا هوى لما عبدوا إلا الله وحده, لأنهم لا يعرفون لهم رباً سواه(٤٢) وحينما اجتالتهم الشياطين عن فطرتهم جاءتهم الرسل تذكرهم بما هو معلوم لديهم, لم تأتهم بشيء جديد عليهم لا يعرفونه, بل إنما كانت الحجة عليهم فيما انحرفوا فيه بما يقوم في فطرتهم من العلم والمعرفة بالربوبية.

ويجتمع في دلالة الفطرة أمران:

الأول: المعرفة التي ركزها الله في أصل الخلقة, قال سبحانه: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ (٤٣) فقال (صلى الله عليه وسلم): ((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه, كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيهن جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها))(٤٤).الثاني: الميثاق الذي أخذه الله على بني آدم المذكور في قوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾(٤٥) فالله (عز وجل) قرر بني آدم وأخذ العهد عليهم بإثبات الربوبية التي فطرهم على معرفتها والإقرار بها(٤٦)وقد نشأت عن الفطرة شواهد تقررها, أحدهما إجماع الخلق على الإقرار بالربوبية لواحد, فإن الاقرار بالربوبية عام في البشر لم يدع أحد من الأمم ان للوجود أكثر من رب واحد, وقد عبد الخلق آلهة كثر ولد يدعُ أحد أن لإلهه الربوبية, بل الجميع مقرون بأن الهتهم مربوبة لواحد, وغاية ما تقل هو في نسبة بعض أفراد الربوبية الى غير الواحد مع الإقرار بالربوبية العامة الشاملة لواحد, كقول المجوس الثنويه بالأصليين "النور" و "الظلمة" وزعموا ان النور خلق الخير والظلمة خلقت الشر ثم قالوا في الظلمة أنها مخلوقة للنور أو ناقصة عنه(٤٧)ومثله قول القدرية المعتزلة مجوس هذه الأمة بأن العباد خالفوا أفعال أنفسهم ليس لله عليها خلق.ومن الشواهد أيضاً ميل الفطرة إلى الالزامات العقلية التي تميز الحق, وتعينه, وقبولها هذه الإلزامات وسكوتها إليها, كالإستدلال بالأثر على المؤثر وبالفعل على الفاعل وبالمحدَث على المحدِث(٤٨) ومن الدلالات العقلية على ربوبية الله على خلقه في دلالة الفطرة: أن الله سبحانه فطر خلقه على الإقرار بربوبيته, وأنه الخالق, الرزاق المدبر, المحيي المميت, فالإيمان بالربوبية أمر جبلي مركوز في فطرة كل إنسان , ولا يستطيع أحد دفعه ولا رفعه.ولقد بين الله (ﷻ)ذلك في القرآن كما في قوله ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾(٤٩)فالمعرفة بالفطرة هي ما تقتضيه الخلقة التي خلق الله (ﷻ) الناس عليها من المعارف الضرورية بحيث يكون التسليم لها مقتضى الغريزة العقلية التي فطر الله (ﷻ) الناس عليها فلا يكون صدقها مستنداً الى أدلة خارجة عنها وانما مجرد تصورها(٥٠).

٢– الآيات: وهي مخلوقات الرب سبحانه الدالة عليه كالشمس , والقمر, والجبال, والشجر, والدواب, والبشر, والماء, والحجر, وغيرها من مخلوقاته عز وجل.وإنما كانت دالة على الربوبية لأنها علامات, العلم بوجودها يستلزم العلم بموجبها, ودلالتها من وجهين(٥١)الأول: إفتقادها الى الرب في وجودها وحدوثها .الثاني: افتقادها الى الرب في نقائها وتدبيرها بعد حدوثها وحاجتها الى محدِث قبل حدوثها دليل على محدثها قال سبحانه ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (٥٢), وقال ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ, أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾(٥٣) ، ووجه الدلالة هنا أن الله خاطب المكذبين بحقيقة حاجتهم الى الله (ﷻ)قائلاً لهم : أفرأيتم أيها المنكرون قُدرة الله على إحيائكم بعد موتكم كيف أنكم كنتم نطفة ونفخ الروح بها هل أنتم خلقتم هذا أم هنالك إله خلقه وهذا دليل عقلي يلزمهم بتصديق هذه الحقيقة (٥٤)إذن فالحاجة الى حدوثها متوقف

على تدبير أمرها وهذا دليل على وجود مدبر لأمرها , لقوله (ﷻ): ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾[٥٥]وقال (ﷻ) : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾(٥٦) وقد جمع الله الوجهين جميعاً في آيات منها قوله سبحانه: ﴿ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾(٥٧) فقوله ﴿ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ هو الوجه الأول وهو الإفتقار للمحدث وقوله ﴿ وَمَن يَرْزُقُكُم﴾ هو الوجه الثاني وهو الافتقار للمدبر, وكذا قوله سبحانه : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾[٥٨] فيها وجهان الى الأنشاء والتدبير لهذا الكون .ولما كان كل شيء مخلوقاً لله, أحدثه الله من عدم وهو يدبره, كان كل شيء آية على ربوبيته سبحانه , فمجرد وجود المخلوق دال على ربوبية الله نفسه سبحانه.فالآيات دالة بنفسها على الرب نفسه سبحانه , ولذلك ورد في النصوص إطلاق كونها آيات إطلاقاً مباشراً غير مقيد وجعل ذلك دليل الربوبية , كقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٥٩] وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾[٦٠] وقوله : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾[٦١] ونحو ذلك: فالآية تدل على ربوبية الله دلالة مباشرة انتقال إلى دلالة مظاهر العوالم على دقيق نظام الخلق فيها مما تؤذن به المشاهدة مع التبصر، وابتدئ منها بنظام الليل والنهار لتكرر وقوعه أمام المشاهدة لكل راء فهو إستدلال عقلي مباشر (٦٢) , وهذا بخلاف ما تسلكه المتكلمة من الاستدلال بوجود المخلوقات على حدوثها ثم بحدوثها على المحدِث, فيجعلون دلالة الآيات على ربوبية الله لها بواسطة, ويقيد دلالتها على الحدوث أولاً. وهي طريق باطله لوجوه: أولاً: لمخالفتها الطريقة الشرعية التي فيها ان الآية دالة بنفسها على المحدث سبحانه. ثانياً: مخالفتها للفطرة التي تنسب الآية الى محدثها سبحانه مباشرة.ثالثاً: أن طريق المتكلمين لا يتصور معناها إلا مع الشك في إحداث الله لمخلوقاته فيحتاج إلى إثبات الحدوث أولاً وهذا يقال فيها ما قال الله: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾[٦٣]رابعاً: أنه قد وقعت منهم هذه المقالة الفكرية فقالوا: إن أول واجب على العبد الشك ليقع منه النظر في الكون ليصل الى معرفة الله[٦٤].خامساً: أنها ذريعة إلى الباطل, من الإستغراق في النظر في دلالة الوجود على الحدوث توقع الشبهة في القلب المريض على وجود الخالق سبحانه, كما في الحديث "إن رجالاً سترتفع بهم المسألة حتى يقولوا : الله خلق الخلق فمن خلقه"[٦٥].سادساً: أنها أوقعتهم في هذا الباطل المذكور ولأجله عطلوا الله عن صفاته وشبهوه بالممتنعات أو المصدومات أو الناقصات.والحق ان كل مخلوق دليل وآية على الرب سبحانه "هل من خالق غير الله؟!" وفي كل شيء آية تدل على أنه الواحد(٦٦)وأظهر الشواهد المقررة لدلالة الآيات على الربوبية: معجزات الرسل, فإن معجزات الرسل آيات للربوبية قال الله: ﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ, ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ, إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٦٧]وقال سبحانه في نوح: ((فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ)) (٦٨) وقال عن مدين: ((فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ)) (٦٩)ووجه الدلالة في الآية الكريمةالتأكيد على أهمية ترسيخ توحيد الربوبية والتكرار على أهمية إستحضار حال الأمم السابقة فالتكرار هنا جاء لتقريراً للمعنى في الأنفس ، وتثبيتا لها في الصدور إذ أنه لا طريق إلى تحفظ العلوم إلا ترديد ما يراد تحفظه منها ، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفهم وأثبت للذكر وأبعد من النسيان ، ولأن الأحكام القرآنية طرقت بها آذان وقر عن الإنصات للحق ، وقلوب غلف عن تدبره ، فكوثرت بالوعظ والتذكير ، وروجعت بالترديد والتكرير لعل ذلك يفتح أذنا ، أو يفتتق ذهنا ، أو يصقل عقلاً طال عهده بالصقل ، أو يجلو فهما قد غطى عليه تراكم الصدأ (٧٠) تقرير معجزات الرسل لدلالة الآيات على الربوبية أن معجزات الرسل خوارق للسنن الجارية في الكون فهي تأتي على خلاف ما عهد الخلق وأجرى الخالق العادة به, ولا يخلق سنة جارية ويُجزيها على خلاف المعتاد إلا الذي أجراها, فمعجزات الرسل لا يستطيع الخلق صنع مثله قط, وهو سبحانه لم يخلق شيئاً أقدر العباد على ان يصفوا مثله, بل قضى سبحانه ان يكون وجود ما أقدرهم عليه من صنعهم هم, فهو سبحانه أقدر خلقه أن يصفوا طعاماً مطبوخاً ولباساً منسوجاً وبيوتاً مبنية ونحو ذلك.

– **النظر في ملكوت السموات والأرض**:حيث ان النظر في ملكوت السماوات والأرض يعد من ضمن الأدلة العقلية التي تثبت ربوية الله (ﷻ) ودليل ذلك قوله (ﷻ): ((أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاء فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ * وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ)) (٧١) , فالنظر الى ملكون الأرض وما فيها من معجزات خارقة ما هي إلا دلائل على عظمة الله (ﷻ)وانه المصور لهذا الكون وما عليه من كائنات متنوعة وخيرات متنوعة وجعل الإنسان مستخلف عليها فهذا يبين ان كل ما اوجده (ﷻ) اشارة ودلالة على إثبات قدرته (سبحانه) ربوبيته (٧٢), ودليل ذلك قوله (ﷻ) : ((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ)) (٧٣).فكل شيء في هذا الكون يدل على وجود الله (ﷻ) إذ ما من شيء إلا هو أثر من آثار قدرته (ﷻ)وما ثمَّ إلا خالق ومخلوق والمخلوق

يدل على خالقه فطرة وبداهة إذ ما من أثر إلا وله مؤثر[٧٤]وكل ما موجود في هذا الوجود وما بينه القرآن الكريم من إضافة الربوبية أو شيء آخر من معانيها الى المخلوقات جميعها أو بعضها عبر عنها بلفظ (العالمين) أو ما في ما يدل عليه كل ذلك يتضمن إشارة الى دلالة هذه المربوبات على ربها, وشهادة هذه الآثار بوجود مؤثرها[٧٥], فذلك على ان النظر اول طرق الاستدلال على التوحيد والربوبية لله (ﷻ).

- **الإتقان والأحكام في الخلق:**ان كل المخلوقات التي اوجدها الله(ﷻ)ما هي الا ادلة على وجود الله (ﷻ) انما وجدت لتحقيق غايات محدودة وإن ذلك لا يمكن أن يوجد لها لذاتها أو من غير سبب, فلا بد أن يكون لها موجود وهو الله (ﷻ) [٧٦].

الخاتمة

١. توحيد الربوبية يراد به الإيمان بالله (ﷻ) وجعل هذا الإيمان أساس الإعتقاد للفرد من خلال إستشعار قيمة الإيمان فكريا وسلوكياً لأن الإيمان أساس الإصلاح الفعلي .

٢. يمثل التوحيد المرتكز الأول لإثبات العقيدة للإنسان وذلك كون التوحيد يتفرع منه جميع الجوانب التي تقيم وتصلح الفرد والمجتمع لذلك كانت أول جانب أكد عليه الله (ﷻ) عند دعوة النبي محمد (ﷺ) .

٣. إن عقيدة توحيد الربوبية لها أثر كبير في إيجاد التوازن والإستقرار في حياة الفرد المسلم فكلما ترسخت عقيدته نرى إنعكاساً فعلياً على كينونته وبذلك يتحقق الإستقرار والأمن النفسي والعقلي وتمكن الفرد من إدارة ذاته إرادة حكيمة وهادفة .

٤. لقد تعرضت مجتمعاتنا الإسلامية للعديد من الهجمات الفكرية والعقائدية والتي كان هدفها زعزعة الثوابت الإيمانية في فكر الفرد مما أسهم في جعل تأثير الدين ثانوياً .

هوامش البحث

---

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٣.

[٢] ينظر: لسان العرب, للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت٧١١هـ) , دار صادر بيروت, د.ت, ١٠٥/ ١٦٤.

[٣] ينظر: المصدر نفسه : ١٥/ ١٥٦.

٤ ( ) **أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي**، الملقب **بالأزهري** (370 – 282 هـ 981 – 895 = م) نسبة إلى جده الأزهر عالم من علماء اللغة العربية، عاش في العصر العباسي ، ينظر : الأعلام ، خير الدين الزركلي : ٣١١/٥.

[٥] ينظر: لسان العرب : ١٥/ ١٦٦, القاموس المحيط ، العلامة مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي (ت/ ٨١٧هـ) , دار الكتب – بيروت, ط٣, ٢٠٠٩م: ٣٤٨.

(٦) ابن الأثير: هو عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي المعروف (بأبن الأثير) الجزري من أبرز المؤرخين المسلمين ولد ١١٦٠هـ وتوفي ١٢٣٣هـ, للاطلاع اكثر ينظر: ابن الأثير الجزري المؤرخ– عبد القادر احمد طليعات, دار الكتاب العربي– القاهرة ١٩٦٩م: ١٠.

[٧] لسان العرب: ١٥/ ١٦٦ –١٦٧, القاموس المحيط: ٣٤٨– ٣٤٩.

(٨) القول المفيد ، لإبن عثيمن : ١١/١.

(٩) سراج الطالبين على منهاج العابدين الى جنة رب العالمين ، أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، د.ت ، ٩٨/١.

(١٠) ينظر : شرح المواقف للإيجي ، الشريف الجرجاني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط، بلا ، ٢٠١٢م : ٥١/١.

[١١] القول السديد في مقاصد التوحيد, عبد الرحمن بن ناصر السعدي, دار النفائس – الرياض ط/١, ١٩٩٦م: ١٨.

[١٢] ينظر: القاموس المحيط: ١١٤/ ١١٥.

[١٣] مقاييس اللغة, ابي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ), دار الحديث – القاهرة, ٢٠٠٨م, ٣٣٠/١– ٣٣١.

[١٤] تفسير العزيز الحميد, الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب, دار الصميدعي– مصر, ط١, ١٤٢٨هـ, ٢٠٠٧م, ٣٣/ ٣٤.

[١٥] أنواع التوحيد, عبد الله بن عبد الحميد الأثري, دار ابن خزيمة– الرياض, د ت: ٦.

[16] سورة الاخلاص: الآية: ١.

[17] الفاتحة:الآية : ٢.

[18] الذاريات: الآية: ٥٨.

[19] سورة يس, الآية ٨٢, ٨٣.

[20] ينظر : تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر: ٢/٤٣٥. ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، تح : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ م، :١/٤٤٥.

[21] سورة البقرة, الآية : ١٦٤.

[22] سورة يوسف: الآية ٣٩ .

[23] جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تح: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط١، ٢٠٠٠ م , ١٦/ ١٠٤.

[24] المصدر نفسه: ١٦/ ١٠٥.

[25] سورة النازعات: الآية ٢٤.

[26]سورة القصص: الآية ٣٨

[27] تفسير الطبري: ٢٤/ ٢٠٣.

[28] سورة الأنبياء: الآية ٢٢.

[29] سورة المؤمنون: الآية ٩١.

[30] سورة السجدة: الآية: ٢٧.

[31] صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة – بيروت ، ط١، ٢٠٠٢م ، كتاب التوحيد , باب ماجاء في دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) أمته الى توحيد الله (تبارك وتعالى) ١١/ ٣٤٦, ح رقم ٦١٣٥.

[32] عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي، لقبه أبو حذافة، أو أبو حذيفة، أمه هي تميمة بنت حرثان من بني الحارث بن عبد مناة (لم يشير الباحثون سنة ولادته ، توفي سنة ٣٣هـ) ، من الصحابة السابقين الأولين، وقيل أنه شهد بدرًا، واشتهر رضي الله عنه بدعابته بين الصحابة، وكان من الذين هاجروا إلى الحبشة، وقد أرسله النبي صلى الله عليه وسلم برسالة إلى كسرى: للمزيد ينظر : الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تح: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٩٩٠ م ٤/ ١٨٩.

[33] أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب العلم, باب من برك على ركبته عند الامام أو المحدث, ١/ ٤٧, ح رقم ٩٣.

[34] صحيح مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، دار التأصيل – مصر ، ط١، ٢٠١٤م ، كتاب الإيمان, باب من ذاق طعم الإيمان, ١/ ٧٣, ح رقم ٢٦٢٣.

[35] شرح العقيدة الطحاوية, إبن أبي العز الحنفي (ت٣٢٢هـ) مؤسسة الرسالة – بيروت, ١٩٩٠م: ١/ ٢١٩.

[36] ينظر : المصدر نفسه , ٢١٧.

[37] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣، ١٩٩٦م: ١/ ٢١٨.

[38] تطهير الاعتقاد من ادران الالحاد, , محمد بن اسماعيل الصنعاني ، الرياض, دار المفتي للنشر والتوزيع – مصر , ط١ ، ٢٠٠٤م , ص ٥٠.

[39] ينظر : الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ) ، تح : أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبو العينين ، دار الفضيلة – الرياض ، ٢٠٠٦م :




٥- ٦، الاقتصاد في الاعتقاد ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ٢٠٠٤ م :٤٩، التوحيد ، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) ، تح: د.فتح الله خليف ، دار الجامعات المصرية – الأسكندرية ، ط، بلا ، ١٩٩٠م : ٧-٨.

(٤٠) سورة فصلت, الآية: ٥٣.

(٤١) ينظر : شرح العقيدة الواسطية ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١ هـ) خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، ط٦، ٢٠٠١م : ١٥- ١٦.

(٤٢) ينظر: الشامل في أصول الدين, عبد الملك بن عبد الله الجويني, دار الكتب العلمية- بيروت, ط١, ٢٠٠٠م, ١٧٣- ١٧٤.

(٤٣) سورة الروم, الآية: ٣٠.

(٤٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة : ٤/ ٢٠٤٧ رقم ٢٦٥٨.

(٤٥) سورة الأعراف, الآية: ١٧٢.

(٤٦) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم, محمد أحمد ملكان, مكتبة الرشد- الرياض, ٢٠٠٥م : ٢٥.

(٤٧) ينظر : الفتاوى الكبرى ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٩٨٧م : ٣/ ٩٦- ٩٧.

(٤٨) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم: ٢٦.

(٤٩) سورة العنكبوت, الآية: ٦١.

(٥٠) ينظر: المعرفة في الإسلام مصادرها ومجالاتها , عبد الله القرني ، مركز التأصيل للدراسات والبحوث – جدة ، ط، بلا ، ٢٠٠٨م : ٢١٠.

(٥١) ينظر: المنقذ من الضلال: محمد الغزالي, المكتبة الشعبية- بيروت، ط١, ١٩٩٨م, ٤٠٥.

(٥٢) سورة الطور , الآية: ٣٥.

(٥٣) سورة الواقعة, الآية: ٥٩.

(٥٤) ينظر : تفسير الطبري : ٥٣٥-٥٣٦.

(٥٥) سورة الملك, الآية: ٢١.

(٥٦) سورة الملك, الآية: ٣٠.

(٥٧) سورة النمل, الآية: ٦٤.

(٥٨) سورة فاطر , الآية: ٣.

(٥٩) سورة البقرة, الآية: ١٦٤.

(٦٠) سورة الإسراء, الآية: ١٢.

(٦١) سورة يس, الآية: ٣٧.

(٦٢) ينظر : التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ ١: / ٣٥٢١

(٦٣) سورة إبراهيم, الآية: ١٠.

(٦٤) ينظر : المواقف في علم الكلام ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي ، دار الجيل – بيروت ، ط١، ١٩٩٧م , ص٣٢.

(٦٥) أخرجه أحمد بهذا اللفظ ١٣/ ٢٠٢ رقم ٧٧٩٠ وهو في مسلم ١/١٢٠ رقم ١٣٥.

(٦٦) ينظر : المواقف في علم الكلام ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي: ٣٤.

(٦٧) سورة الشعراء, الآية: ٦٥-٦٧.

(٦٨) سورة الشعراء, الآية: ١١٩- ١٢١.

(٦٩) سورة الشعراء, الآية: ١٨٩-١٩٠.

(٧٠) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣، ١٩٩٧م : ٤/٤١٤.

(٧١) سورة ق, الآيات: ٧-٨.

(٧٢) ينظر: موسوعة الفقه الإسلامي, محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري, بين الأفكار للنشر– السعودية , ط١, ٢٠٠٩م: ١/ ٣-٤.

(٧٣) سورة السجدة, الآية: ٢٧.

(٧٤) ينظر: الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد, سعود العريفي ، دار عالم الفوائد – مصر ، ط، بلا ، ١٩٩٨م , ٢٠٩.

(٧٥) المصدر نفسه, ٢١١.

(٧٦) ينظر : المعرفة في الإسلام: د.عبد الله القرني: ٥١٧- ٥١٨.